

# مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة  
الرابعة والثمانين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف،  
يوم الجمعة ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، الساعة ١٠/١٠ صباحاً

الرئيس: السيد سمير العبيدي (تونس)

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٠٨٤ لمؤتمر نزع السلاح. أود في مستهل هذه الجلسة لمؤتمر نزع السلاح أن أودّع ولو جاء هذا الوداع متأخراً بعض الشيء زملاءنا الذين تركوا المؤتمر منذ اختتام دورة عام ٢٠٠٧ في أيلول/سبتمبر وهم: السفير توفيق علي من بنغلاديش والسفير تشينغ جينغسي من الصين والسفير براساد من الهند والسفير شين من ميانمار والسفير بوكار لي من السنغال والسفير سترمين من النرويج. إني على يقين من أنكم ستنضمون إلي في طلي إلى وفود بلدانهم بأن ينقلوا إليهم تقديرنا العميق لمساهماتهم القيمة العديدة في مساعيها وكذا تمنياتنا الصادقة لهم بالنجاح والتوفيق في المهام الجديدة الموكولة إليهم. ائذنوا لي كذلك أن أوجه تحية ترحيب حارة إلى زملائنا الجدد الذين تولوا مسؤولياتهم كممثلين لحكومات بلدانهم لدى المؤتمر، وهم: السفير بهاتاتشاريا من بنغلاديش والسفير وانغ كون من الصين والسفير حميد علي راو من الهند والسفيرة لوتشيا فيوري من إيطاليا والسفير لوين من ميانمار والسفيرة بينت أنجيل - هانسن من النرويج والسفير باباكار كارلوس مباي من السنغال وكذلك السفير بيرشيدا من أوكرانيا، في منصبه الجديد كسفير لدى مؤتمر نزع السلاح.

وأغتنم هذه الفرصة لأؤكد لهم عوننا ودعمنا لهم في مأمورياتهم الجديدة.

اسمحوا لي أن أعرب لكم عن مدى تشرف تونس بتوليها رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وإني، شخصياً، لأشعر بتقدير عميق لهذه المسؤولية في هذا العام الذي يشكل مرحلة هامة في عمل المؤتمر.

وبهذا، فإن افتتاح الجلسة العامة الـ ١٠٨٣ المعقودة يوم الأربعاء ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، كان حدثاً مهماً بحضور ضيفين كريمين، معالي السيد بان كي - مون، الأمين العام للأمم المتحدة، والسيد عبد الوهاب عبد الله، وزير الشؤون الخارجية للجمهورية التونسية. ويُعتبر هذا الحدث، الذي لم يسبق له مثيل في افتتاح المؤتمر، في نظر جمعنا هذا تشجيعاً على إبراز جهود جميع أعضاء المؤتمر. إن الرسلتين اللتين بلّغتهما ضيفانا الموقران لشاهد على التزامهما الحازم بإحراز التقدم في عمل المؤتمر. ويُسعدني شخصياً أن أشكر أسلافي هنا على جهودهم الجديرة بالثناء: السفراء غلودين متشالي من جنوب أفريقيا وخوان أنتونيو مارتش من إسبانيا وسارالا فيرناندو من سري لانكا وإليزابيت بورسيين - بونيير من السويد ويورغ شترويلي من سويسرا وأخيراً فيصل خباز الحموي من سوريا.

كما أن هذه المناسبة تتيح لي فرصة لأشكر السيد سيرغي أوردجونيكيدزه، الأمين العام للمؤتمر، وجميع زملائه، على مساعدتهم واستعدادهم للتعاون.

وبخصوص عملنا، ائذنوا لي أن أشير، كما ورد في تقرير مؤتمر نزع السلاح إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٧ المنشور تحت الرمز CD/1831 في ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، إلى أنني سعدت بالاجتماع في عدة مناسبات بسلفي، سفير سوريا، الذي تشرف برئاسة الجلسة الناجحة لاعتماد تقرير عام ٢٠٠٧، الذي نعيه أهمية خاصة. كما أجرت الرئاسة مشاورات ثنائية في نيويورك انطلقت في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧. بمناسبة مشاركتي في أعمال اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة، وتواصلت بعدئذ في جنيف. وقد أجريت هذه المشاورات مع جميع وفود الدول الأعضاء، الواحد تلو الآخر، واكتملت في منتصف كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨. وأتاحت لنا هذه

## الرئيس

المشاورات، التي كُرس لها قدر هائل من الوقت، فرصة لعقد اجتماعات مثمرة مع جميع زملائنا قصد تحديد ومناقشة المسائل التي تحظى باهتمامنا. وأود أن أعرب لهم عن مدى تقديري الكبير لما أبدوه جميعاً من روح الزمالة الودية والنشطة. ويطيب لي بالتالي أن أشكركم بصفة خاصة على تشجيعكم ودعمكم. وعدا تلك المشاورات الثنائية، عُقدت اجتماعات مثمرة عديدة بالموازاة مع رؤساء دورة عام ٢٠٠٨ على مستوى السفراء والخبراء.

واتسم أسلوب العمل في جميع تلك الاجتماعات بالإصغاء المتأني إلى الوفود وبالحوار التفاعلي والشفافية وبروح من الانفتاح والتحليل البناء. وقد أفضى هذا الكم الضخم من العمل الذي نتحمل عبأه بشعور من المسؤولية إلى نتائج نأمل أن تكون مقنعة من أجل الدفع قُدماً بأعمال المؤتمر، التي سيتتبعها المجتمع الدولي عن كثب.

وهل لي الآن أن أقدم لكم نبذة عن الاجتماعات التي عقدتها الرئاسة مع الممثلين الدائمين لدى المؤتمر ضمن إطار المشاورات الثنائية وعن وضع الأعمال التحضيرية. إن الاستنتاجات المستخلصة من المشاورات التي أجرتها الرئاسة تشير بوضوح إلى إحساس واسع النطاق لدى أعضاء المؤتمر يجعلهم يجيئون بإقرار جدول الأعمال منذ جلسات العمل الأولى و، إن أمكن، في جلسة اليوم. ونأمل أن يُعتمد مشروع جدول الأعمال لدورة عام ٢٠٠٨، في صيغته الواردة في الوثيقة CD/WP.548 خلال هذه الجلسة.

إن إقرار جدول الأعمال سيمكننا من إبداء عزيمة جميع الدول الأعضاء حيث سيتسنى للمؤتمر، منذ اليوم الأول، إعطاء إشارة قوية تدل على تصميمه على التقدم.

كما تجدر الإشارة إلى أن الرئيس أجرى، في إطار مشاوراته في فترة ما بين الدورتين، تبادلاً مفيداً للآراء مع جميع الوفود بخصوص الوثائق المتعلقة ببرنامج عمل المؤتمر لعام ٢٠٠٧. وبينما أعربت وفود عديدة عن دعمها لمقترح الرئيس بشأنها، قالت وفود أخرى إنها لن تقف ضد التوافق. ورأت بعض الوفود أنه ينبغي مواصلة العمل وإجراء مشاورات إضافية للتوصل إلى توافق للآراء. غير أن الرئاسة لاحظت ما أبدته الأطراف المختلفة من حسن النية فيما يتعلق بضرورة إعطاء دفعة جديدة لجهودنا من أجل التوصل إلى اتفاق يعكس التوافق الذي تحقق على أساس مقترح الرئيس، الذي يبقى أساساً متيناً للعمل. هل هذا ممكن؟ إن الرئاسة المتحمسة بفعل فحوى تلك المشاورات والحريصة على روح الحوار والتفاهم الذي لاحظته، ترى أن من المستحسن ومن المناسب الآن مواصلة المشاورات، التي بدئت خلال فترة ما بين الدورتين، بلا كلل ومهدوء وإصرار لتحقيق التوافق المستحب للغاية.

أود أن أؤكد لكم أن الرئاسة لن تدخر أي جهد لمواصلة مشاوراتها من أجل تحديد وتطوير أي عنصر من شأنه المساهمة في روح التوافق الرامي إلى الدفع قُدماً بعمل المؤتمر. وقد سعت لأشهر، في هذا الصدد، إلى عقد مشاورات على مستوى الرؤساء الستة واجتماعات مع منسقي المجموعات الإقليمية بالموازاة مع المشاورات الثنائية. وأتاحت للرئاسة المشاورة العامة غير الرسمية، في يوم الاثنين ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، على وجه الخصوص، الفرصة لكي تقدم لوفود الدول الأعضاء لمحة عامة عن الجدول الزمني للأنشطة المقترحة عليكم للنظر فيه.

#### الرئيس

وسأحرص أيضاً على أن أقدم إليكم جدولاً زمنياً كاملاً للأنشطة على مختلف الصعد، بغية ضمان أفضل ظروف للعمل في إطار من الحوار والتفاهم والانفتاح.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب لكم عن مدى الأهمية التي نوليها لنجاح عمل المؤتمر الذي ينبغي، في نظرنا، أن يحقق هذا العام التقدم الهائل الذي سبق أن شعرنا به في العام الماضي. وقد لاحظنا باهتمام وتقدير، في هذا الصدد، أن متكلمين مرموقين يحضرون ولأول مرة، كما قلت من قبل، الجلسة الافتتاحية المعقودة يوم الأربعاء ٢٣ كانون الثاني/يناير، وقد شجعانا في جهودنا من أجل التقدم في عملنا.

أعزم تعليق الجلسة الرسمية لاحقاً وعقد جلسة غير رسمية للنظر في مشروع جدول الأعمال. وأدعو الوفود، مرة أخرى، إلى إظهار الروح البناءة التي أبانت عنها خلال مشاوراتنا وكذلك المرونة البناءة لكي نقرر جدول أعمال دورة عام ٢٠٠٨ في أقرب وقت ممكن. وشكراً لكم.

يوجد لدي على قائمة المتكلمين للجلسة العامة لهذا اليوم ممثل الصين.

السيد وانغ (الصين) (تكلم بالصينية): اسمحوا لي سيدي الرئيس، بادئ ذي بدء، أن أهنيكم على توليكم الرئاسة للفترة الأولى من دورة عام ٢٠٠٨ لمؤتمر نزع السلاح. وأود أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة لأشكر سلفكم، سفير الجمهورية العربية السورية، على عمله الفعال والمثمر كأخّر رئيس للمؤتمر في عام ٢٠٠٧.

سيدي الرئيس، اسمحوا لي كذلك أن أشكركم على الترحيب بي في مؤتمر نزع السلاح. هذه حقاً هي المرة الأولى التي أشارك فيها في جلسة رسمية لهذه الهيئة بصفتي السفير الجديد للصين لدى مؤتمر نزع السلاح، وأنا على وعي تام بالمسؤولية الجسيمة التي يضعها هذا المنصب على عاتقي.

في الوقت الراهن، تلازمنا الأخطار الأمنية التقليدية في حين أن أخطار أمنية غير تقليدية من قبيل الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل وغيرهما تطرح تحديات جديدة للسلم والأمن الدوليين. وباعتبار مؤتمر نزع السلاح جهاز التفاوض الوحيد المتعدد الأطراف لتحديد الأسلحة، فقد أنيطت به المهمة المصيرية المتمثلة في استنهاض العملية المتعددة الأطراف لتحديد الأسلحة. وتحسباً لذلك، يجب على المجتمع الدولي أن يسعى إلى البناء على التوافق الذي تحقق بالفعل وأن يعمل بروح من التعاون من أجل بعث حيوية جديدة في مؤتمر نزع السلاح كي يتمكن من الاضطلاع بدوره الكامل في مواجهة التحديات المتعددة التي تهدد أمننا وفي تعزيز السلم والأمن الدوليين.

لقد أنصتنا باهتمام إلى الكلمة التي ألقاها الأمين العام بان كي - مون في الجلسة الافتتاحية لمؤتمرنا، والتي ناشد فيها جميع الأطراف بأن تبدي استعداداً للتوافق بغية الدفع قدماً بعمل مؤتمرنا والاستفادة من التقدم الذي أُحرز عام ٢٠٠٧ بغرض جعل هذا العام سنة فتح مبين لمؤتمر نزع السلاح. وحسب رأي الوفد الصيني، تتمثل المهمة الرئيسية للمقابلة على عاتق المؤتمر في أن نفيذ جميعاً من إنجازات العامين الماضيين وأن نسعى، من خلال الحوار والتشاور، إلى تضيق نطاق خلافاتنا بغية التوصل إلى برنامج عمل يتسم بالتوازن الشامل ويقبله جميع الأطراف.

السيد وانغ (الصين)

ونعتقد أننا بإمكاننا، إذا حافظت جميع الدول الأعضاء من الآن فصاعداً على ما جرت عليه تقاليدنا من احترام متبادل وتعامل متكافئ فيما بينها، واستطاعت، على وجه الخصوص، إظهار الاعتبار للشواغل الخاصة لجميع الأطراف، أن نجعل آفاق النجاح في اعتماد برنامج عملنا مشرقة بالتأكيد. وبالفعل، وبفضل الجهود المشتركة لجميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح خلال العامين الماضيين، يُضَيَّقُ تدريجياً نطاق الخلافات بين جميع الأطراف حول البنود ذات الصلة. ولدينا كامل الحق في أن نشعر بالتفاؤل وبالثقة في مستقبل مؤتمرنا.

لقد دأبت الصين على دعم عمل المؤتمر بشدة وعلى المشاركة فيه بنشاط. ونأمل بصدق أن يتحقق التوافق عما قريب بين أعضاء المؤتمر كي يتسنى استئناف الأعمال الموضوعية المتعلقة بالبنود الأساسية المدرجة في جدول أعمالنا، والتي تمس مصالح جميع الأطراف، وبالتالي الإسهام من جديد في عملية نزع السلاح وتعزيز الأمن العالمي. هناك مثل قديم في الصين يقول إن الأميال التسعين الأولى من رحلة طولها ١٠٠ ميل ليست سوى نصف الطريق. وبعبارة أخرى، ومهما كانت مآربك، كلما اقتربت من هدفك استعصى عليك. وبناءً على ذلك، طبعاً، فإن اشتداد الصعوبات عليك يعني اقترابك من هدفك. ولكسر الجمود السائد حالياً في المؤتمر، هناك ثلاثة أشياء يجب علينا أخذها في الحسبان. أولاً، ينبغي أن نلزم الصبر وأن نكثف جهودنا الرامية إلى التشاور والتواصل فيما بيننا. وثانياً، يجب أن نراعي شواغل جميع الأطراف وأن نتحلى بالمرونة من جميع الوجوه. ثالثاً، ينبغي أن نتقيد بالنظام الداخلي وأن نحافظ على روح الشفافية والانفتاح. اعتقد أننا سنتمكن دون شك من استئناف الأعمال الموضوعية للمؤتمر في موعد قريب، إن نحن تقيدنا بهذه النقاط الثلاث. إن وفد بلدي على استعداد للعمل مع جميع الأطراف الأخرى وسيواصل، بروح بناءة، بذل قصارى جهوده تحقيقاً لذلك الهدف.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل الصين على كلمته وعلى الكلمات الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن لسعادة السفير والممثل الدائم للاتحاد الروسي.

السيد لوشتشينين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): سيدي الرئيس، ائذنوا لي أن أرحب بكم مرة أخرى كأول رئيس للمؤتمر في عام ٢٠٠٨. يمكنكم على الدوام الوثوق بالدعم والعون المتواصلين من جانب وفد الاتحاد الروسي وأنتم تضطلعون بأنشطتكم.

ونعرب أيضاً عن امتناننا للوفد السوري الذي ساعدتنا أنشطته في إتمام عملنا العام الماضي بنجاح.

نبدأ عملنا في ظرف كله تحدٍ. فالجتماع الدولي ومحفلنا يواجهان مشاكل جدّ عويصة، أشار إليها بصفة خاصة الأمين العام للأمم المتحدة عندما خاطب المؤتمر يوم أمس. ولا مراء أن اتساع التراع في السياسة الدولية، وتفاقم الأزمات الإقليمية والخطر الإرهابي وتزايد مخاطر انتشار أسلحة الدمار الشامل والركود في مجال نزع السلاح، كلها عوامل تهدد الاستقرار الدولي وتحوّل الموارد عن الأغراض البناءة وتلقي بظلال الشك على إمكانية تحقيق النمو الاقتصادي العالمي المستدام.

السيد لوشتشينين (الاتحاد الروسي)

ما نحن إزاءه هو ضرورة ملحة للاتفاق في سياق نقاش مفتوح وصريح على قواعد ومبادئ واضحة ومقبولة على نطاق واسع وعالمية للتفاعل في مجال الشؤون الدولية. ذلكم هو نوع النقاش، الذي سيتيح لنا التوصل إلى نُهج منسجمة وواقعية لتسوية المشاكل الحادة التي يواجهها العالم في فترة التَّعوُّم، والذي دعا إليه الرئيس بوتين في مؤتمر دولي عُقد في ميونيخ يوم ١١ شباط/فبراير ٢٠٠٧.

إن مضاعفة الجهود من أجل نزع حقيقي للسلاح أمر سيساعد بالتأكيد في تعزيز الاستقرار الاستراتيجي والأمن الدولي. وإن روسيا ملتزمة بالنهج المتعدد الأطراف لتسوية مسائل عدم الانتشار وتحديد الأسلحة ونزع السلاح وبناء الثقة بالتنفيذ الصارم للاتفاقات القانونية الدولية السارية وتعزيزها ووضع أخرى جديدة. ونؤمن بضرورة الاستفادة بطريقة أنجح من قدرة مؤتمر نزع السلاح على المساعدة في تعزيز النظام العالمي لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل ونزعها.

ويشكل ضمان الأمن في الفضاء الخارجي مسألة تحظى بالأولوية بالنسبة لروسيا في مؤتمر نزع السلاح. إن مشكل منع حدوث سباق التسلح في الفضاء الخارجي له أوجه وأبعاد عديدة. وعلى المؤتمر أن يثبت أن هذا الأمر يمكن تحقيقه من خلال اتفاق متعدد الأطراف يأخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة لجميع الدول بسد الثغرات المعروفة جيداً في قانون الفضاء الدولي. لقد آن الأوان للانتقال من الأقوال إلى الأفعال.

وكما تعلمون، فقد وضعت روسيا، بالاشتراك مع الصين، مشروع معاهدة لمنع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي واستعمال القوة أو التهديد باستعمالها ضد الأجسام في الفضاء الخارجي. وهذا المشروع سيقدمه رسمياً إلى المؤتمر، للنظر فيه، وزير خارجية الاتحاد الروسي سيرغي لافروف في ١٢ شباط/فبراير ٢٠٠٨. ولا يخفى عليكم أن روسيا والصين اقترحتا، إلى جانب مجموعة من الجهات الراعية، عناصر هذه المعاهدة في حزيران/يونيه ٢٠٠٢، التي تخضع للنقاش المثمر حتى الآن منذ ما يربو على أربع سنوات. ونقترح أن نركز، في عملنا في المستقبل بخصوص منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، على فكرة تطوير هذه المعاهدة. ونعتقد أن الهيئات الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة ستساندها. ونحن نؤمن بأن كل الأفكار والمقترحات المهمة والجوهرية التي قُدمت بالفعل سيُستند إليها هذا العام عندما يستأنف المؤتمر الأعمال الموضوعية المتعلقة بمشروع المعاهدة.

وكما حدث فيما مضى، لن نعترض على بدء المفاوضات بشأن معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية وغيرها من الأجهزة النووية في إطار بند جدول الأعمال المعنون "وقف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي"، وبطبيعة الحال، في نطاق برنامج العمل المتفق عليه لمؤتمر نزع السلاح. وستشكل صياغة هذه المعاهدة تديراً إضافياً متعدد الأطراف في ميدان نزع السلاح النووي وعدم الانتشار وتكون، بالتالي، مساهمة حقيقية في تعزيز نظام معاهدة عدم الانتشار.

السيد لوشتشينين (الاتحاد الروسي)

وليس لدينا، طبعاً أي اعتراض على إجراء مناقشات موضوعية في نطاق برنامج عمل متفق عليه للمؤتمر بشأن مسألة نزع السلاح النووي وآفاق التوصل إلى اتفاقات دولية مناسبة خاصة بالضمانات الأمنية للدول التي لا تمتلك أسلحة نووية. ونحن مستعدون للاضطلاع بدور نشيط في نقاشات كهذه.

وأود أن أشدد على أن مشروع جدول أعمال المؤتمر تقبله روسيا، ونعتقد أنه سيُقرّ عما قريب بتوافق الآراء.

سيدي، بوصفكم أول رئيس لدورة عام ٢٠٠٨ للمؤتمر، تقع على عاتقكم المأمورية الصعبة المتمثلة في وضع المسودة الأساسية لأعمال الدورة وتنظيمها العملي. وإن الهدف الرئيسي الذي نتوخاه معاً هو تحقيق التوافق بشأن برنامج العمل بالسعي إلى إيجاد حلول توفيقية تلائم جميع الدول دون استثناء وباستئناف النشاط الموضوعي للمؤتمر. ونرحب بالقرار الذي اتخذته جميع الرؤساء الستة للمؤتمر هذا العام القاضي بتنسيق جهودهم طيلة الدورة بتركيزها على هذه الغاية المشتركة. ونعتقد أن المقترحات التي وضعتموها مهمة وبناءة وواعدة جداً.

علينا أن نعيد موضوع نزع السلاح إلى جدول الأعمال العالمي في أقرب وقت ممكن. وينبغي أن نسعى جهد أيماننا للنجاح في تلك المهمة، علماً أن الاتفاق على برنامج عمل للمؤتمر على أساس الوثيقة L.1 سوف يكون خطوة هامة جداً في ذلك الاتجاه. وسيسير الوفد الروسي على ذلك النهج وسيبذل كل ما في وسعه لضمان بلوغ نتيجة إيجابية.

نتمنى لكم، سيدي، ولزملائكم في فريق الرؤساء الستة كامل التوفيق في عملكم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على بيانه وأشكره، أصالة عن نفسي وباسم زملائي الرؤساء الستة، على الكلمات الطيبة الموجهة إلى الرئاسة.

ليس لدي أي متكلم آخر على القائمة. هل هناك أي وفد آخر يود تناول الكلمة الآن؟ لا يبدو أن الأمر كذلك. أعطي الكلمة الآن لسعادة ممثل هولندا.

السيد لاندمان (هولندا) (تكلم بالفرنسية): أود أن أثير نقطة نظام. لقد أصغيت ملياً لمقدمتكم وأود أن أعرف ما إذا صح فهمي بأننا سنعالج فعلاً خلال جلستنا غير الرسمية كل المواضيع المهمة جداً المتعلقة بالاتفاق على جدول أعمالنا، الذي يشكل أساس كل شيء، وبأننا سنتوصل عندئذ إلى اتفاق على مسألة البلدان التي ترغب في المشاركة في أعمال المؤتمر بصفة مراقب، وبأننا، في الأخير، سنستأنف جلستنا العامة الرسمية التي قد تود بعض الوفود، ومنها وفد بلدي، على سبيل المثال، أن تلقي فيها بيانات ذات طابع سياسي.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): هذا بالذات ما كنتُ سأقوله. كما أسلفت، سأعلق الآن الجلسة العامة الرسمية وأدعو المؤتمر إلى النظر، إبان الجلسة غير الرسمية التي ستعقب هذه الجلسة مباشرة، في مشروع جدول أعمال دورة عام ٢٠٠٨ في صيغته الواردة في الوثيقة CD/WP.548، وكذلك في الطلبات الواردة من الدول غير

الرئيس

الأعضاء في المؤتمر التي ترغب في المشاركة في أعمالنا خلال هذه الدورة، والتي تتضمنها الوثيقة CD/WP.547. وبعدئذ، سنستأنف الجلسة العامة الرسمية لترسيم الاتفاقات التي توصلنا إليها في الجلسة العامة غير الرسمية. وأود أن أذكركم بأن الجلسة العامة غير الرسمية مفتوحة للدول الأعضاء في المؤتمر فقط. تُعَلّق هذه الجلسة العامة.

عُلِّقت الجلسة الساعة ١٠/٤٠ واستؤنفت الساعة ١٠/٥٠ صباحاً

الرئيس (تكلم بالفرنسية): لقد استؤنفت الجلسة العامة الـ ١٠٨٤. في الجلسة العامة غير الرسمية، التي انتهت للتو، توصلنا إلى الاتفاق على مشروع جدول الأعمال. هل لي أن أعتبر أن المؤتمر يقرر اعتماد جدول أعمال دورته لعام ٢٠٠٨، في صيغته الواردة في الوثيقة CD/WP.548، المعروضة عليكم؟

وقد تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): ستصدر الأمانة هذا الجدول بوصفه وثيقة رسمية للمؤتمر.

وبخصوص إقرار جدول الأعمال، أود، بوصفي رئيس المؤتمر، أن أشير إلى أن من المفهوم أنه يمكن معالجة أي موضوعات في إطاره إذا حصل التوافق على ذلك في المؤتمر. كما أن المؤتمر سيضع في الاعتبار الفقرتين ٢٧ و ٣٠ من نظامه الداخلي.

أود أن أدعو المؤتمر الآن إلى اتخاذ قرار بشأن طلبات للمشاركة في أعمالنا وردت من دول غير أعضاء في المؤتمر. وترد هذه الطلبات في الوثيقة CD/WP.547 وهي مقدمة من الدول التالية: أذربيجان، وأرمينيا، وإستونيا، وألبانيا، والإمارات العربية المتحدة، وآيسلندا، والبرتغال، والبوسنة والهرسك، والجمهورية العربية الليبية، والجمهورية التشيكية، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وجمهورية مولدوفا، وجورجيا، وسلوفينيا، والسودان، وصربيا، وعمان، وغانا، وغواتيمالا، والفلبين، وقبرص، والكرسي الرسولي، وكرواتيا، وكوستاريكا، والكويت، ولاتفيا، ولكسمبرغ، وليتوانيا، وموريشيوس، وموزامبيق، واليونان.

هل يود أي وفد تناول الكلمة في هذه المرحلة؟

هل لي أن أعتبر أن المؤتمر يقرر دعوة هذه الدول إلى المشاركة في أعمالنا وفقاً للنظام الداخلي؟

وقد تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أرى أن لافتات أسماء الدول المراقبة قد رُتبت. وباسمكم، أرحب بها. وقبل الانتقال إلى الموضوع التالي، أود أن أعلن أن السيد سيرغي لافروف، وزير الشؤون الخارجية للاتحاد الروسي، سيخاطب المؤتمر في ١٢ شباط/فبراير المقبل. وبالإضافة إلى ذلك، سيخاطب المؤتمر يوم الثلاثاء ٥ شباط/فبراير، وزير دفاع المملكة المتحدة، السيد براون، ويوم الخميس ٧ شباط/فبراير مدير الإدارة الوطنية للأمن النووي في الولايات المتحدة الأمريكية، السيد داغوستينو. وأعطي الكلمة الآن للوفود التي تود تناولها. الكلمة لسفير سلوفينيا، الذي سيتكلم باسم الاتحاد الأوروبي.



السيد لوغار (سلوفينيا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أتشرف بأن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي والبلدين المرشحين للانضمام إليه وهما كرواتيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وبلدان عملية التثبيت والانتساب المحتمل ترشيحها وهي ألبانيا، والبوسنة والهرسك، والجبل الأسود، وصربيا وكندا أوكرانيا وجمهورية مولدوفا وأرمينيا وأذربيجان وجورجيا، التي تنضم إلى هذا الإعلان.

بما أن هذه هي المرة الأولى التي أخذ فيها الكلمة أثناء رئاستكم، ائذنا لي أن أستهلها بتوجيه التهانئ إليكم بمناسبة توليكم منصب رئيس مؤتمر نزع السلاح، لا سيما وأنكم تتقلدون المنصب كأول رئيس في سلسلة من ستة رؤساء لدورة عام ٢٠٠٨. وأود أن أؤكد لكم وللمتبقين من الرؤساء الستة لمؤتمر لمؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٨ دعمي الشخصي الكامل ودعم الاتحاد الأوروبي في جهودكم من أجل مواصلة عمل المؤتمر، وبخاصة في الخروج من الطريق المسدود الذي طال أمده. وأود، فضلاً عن ذلك، أن أثني عليكم وعلى غيركم من الرؤساء الستة لنجاحكم في إقرار جدول الأعمال التقليدي لمؤتمر نزع السلاح لدورة هذا العام.

إن الاتحاد الأوروبي راضٍ على عمل الرؤساء الستة في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧. فقد أتاح لمؤتمر نزع السلاح تحقيق التقدم خلال العامين المنصرمين. ويرحب الاتحاد الأوروبي بالإبقاء في عام ٢٠٠٨ على نهج الرؤساء الستة النموذجي في التنسيق الوثيق والمتواصل فيما بين رؤساء الدورة السنوية.

وإن الاتحاد الأوروبي مقتنع بأن دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٧ خطت خطوة مهمة إلى الأمام. فقد نجحت الرئاسة التي قادته في عام ٢٠٠٧، وهي إسبانيا وجنوب أفريقيا وسري لانكا وسوريا والسويد وسويسرا، في توجيه أعمال المؤتمر، ولا سيما خلال الجزء الأول من الدورة السنوية. وفي هذا المضمار، أود أن أشكر باسم الاتحاد الأوروبي كل المنسقين السبعة، وهم السفير ستريمن من النرويج والسفير تريستا من إيطاليا والسفير ماير من كندا والسفير بارانفوس من البرازيل والسفير دراغانوف من بلغاريا والسفير ويبسونو من إندونيسيا والسفير دونكان من المملكة المتحدة، على عملهم القيم. وفي آذار/مارس ٢٠٠٧، اقترح الرؤساء الستة اعتماد برنامج العمل (الوثيقة L.1) الذي يشمل عناصر عديدة.

استحووا لي أن أركز مرة أخرى على الأهمية التي يوليها الاتحاد الأوروبي لمؤتمر نزع السلاح باعتباره المحفل الوحيد المتعدد الأطراف المتاح للمجتمع الدولي لإجراء مفاوضات عالمية في ميدان نزع السلاح وعدم الانتشار. وما انفك الاتحاد الأوروبي يعمل على اعتماد برنامج للعمل. ولن ندخر أي جهد لإنعاش هذا المحفل الفريد بغية استئناف المفاوضات والأعمال الموضوعية.

ومن المعلوم أن الاتحاد الأوروبي بمنح أولوية واضحة للتفاوض، دون شروط مسبقة، في مؤتمر نزع السلاح، على معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية وغيرها من المتفجرات النووية، بوصف ذلك وسيلة لتعزيز نزع السلاح وعدم الانتشار. وتشكل المسألة أولوية تستأهل التفاوض. كما أن الاتحاد الأوروبي جاهز للدخول في مناقشة أساسية بشأن البنود الأخرى المدرجة في الوثيقة L.1 أي: نزع السلاح النووي ومنع الحرب النووية ومعالجة المسائل المتصلة بمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي ومعالجة الترتيبات الدولية المناسبة لتقديم ضمانات للدول غير الحائزة للأسلحة النووية تمنع استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستعمالها، وكذا مسائل أخرى تتصل بجدول أعمال مؤتمر نزع السلاح.

السيد لوغار (سلوفينيا)

ويسود اقتناع عميق لدى الاتحاد الأوروبي بأن الوثيقة L.1، التي استُكملت لاحقاً بالوثيقتين CRP.5 وCRP.6، تشكل حلاً توفيقياً مصاغاً بعناية. ويناشد الاتحاد الأوروبي جميع الوفود إلى مؤتمر نزع السلاح بأن تساير التوافق وتعتمد هذه الوثائق الموجودة على الطاولة منذ دورة العام الماضي. إن هذا الأمر لا يشمل المزيد من التأخير.

ويتمنى الاتحاد الأوروبي النجاح للرؤساء الستة لدورة عام ٢٠٠٨. وسندعم باستمرار، كما فعلنا من قبل، جميع الجهود التي من شأنها أن تفضي إلى تحقيق إنجاز خارق وإلى اعتماد برنامج العمل واستئناف المفاوضات والأعمال الموضوعية.

وختاماً، يود الاتحاد الأوروبي أن يذكركم بحرصنا الطويل الأمد على توسيع نطاق عملية مؤتمر نزع السلاح لتشمل، على وجه الخصوص، الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي لم تنضم إليه بعد والتي قدمت بالفعل طلبات العضوية الرسمية منذ سنوات وسنوات قد حلت.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل سلوفينيا، الذي تكلم باسم الاتحاد الأوروبي. وأشكره على بيانه وعلى الكلمات الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن للسفير والممثل الدائم لهولندا.

السيد لاندمان (هولندا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، إلحاقاً بالبيان المضموني للاتحاد الأوروبي الذي ألقاه سفير سلوفينيا، أود أن أضيف ما يلي.

أود، طبعاً، أن أهنئكم، أولاً وقبل كل شيء على إقرار جدول أعمالنا، بهذا القدر الكبير من السلاسة، وهذا ما أود أن أعتبره أولاً حسناً لما سنقدم عليه من إجراءات أخرى هذا العام. ونحن في غاية السعادة لاختيارنا العمل، على غرار ما حصل العام الماضي والعام الذي قبله، مع الرؤساء الخمسة الآخرين المقبلين خلال جلسات مؤتمر نزع السلاح هذا العام. إن هذا لنعم الأساس للعمل.

يوم الأربعاء الماضي، ولأول مرة في تاريخنا، خاطب الأمين العام للأمم المتحدة الجلسة الافتتاحية السنوية لمؤتمر نزع السلاح. واستعمل عبارات قوية جداً، أستأذنكم في اقتباس ما يلي منها: "إن المجتمع الدولي يجلّ مؤتمر نزع السلاح باعتباره المنتدى العالمي المتعدد الأطراف الوحيد للتفاوض على نزع السلاح لكننا - في حاجة إلى التقدم ... وحتى مع الاتفاق الواسع النطاق على خطورة التهديدات المحدقة بالسلم والأمن الدوليين، فإنكم ما زلتم غير قادرين على أن تأتلفوا للتصدي لها. إنني مترجع أشد الانزعاج لهذا المأزق في الأولويات ... وعندما كنتم على وشك التوصل إلى قرار بشأن مشروع هذا القرار الرئاسي في حزيران/يونيه الفائت، دعوتكم إلى التقدم بروح من التراضي لاغتنام تلك الفرصة التاريخية. ولم تفعلوا. ... لنجعل هذا العام عام فتح مبين".

لقد انطلقنا في العام الماضي. وينبغي ألاّ نتوانا. ويوجد على الطاولة حل توفيقى متوازن ومصاغ بعناية من أجل برنامج العمل. علينا أن نغضي على هذا الأساس. فما لنا من سبيل غيره.

السيد لاندمان (هولندا)

أود أن أتلو عليكم، لكي تلهمنا في الأسابيع القادمة، بعض المقتطفات التي تمثل، إذا جاز التعبير، جزءاً من الحكمة الجماعية لعالمنا المعولم. وأود أن أبدأ بمقولة لرئيس وزراء الهند السابق، نهرود: "إن الأزمات والمآزق عندما تقع تكون لها هذه الميزة على الأقل، فهي تجبرنا على التفكير". أود بعد هذا أن أعود شيئاً ما إلى الوراء في تاريخنا وأقتبس من كلام بلوتارك، الذي قال: "المثابرة أشيعُ من العنف؛ وكثيرٌ من الأشياء التي يستحيل التغلب عليها وهي مجتمعة تلين وهي متفرقة". وهذا كلام لموليير يحلو لي أن أقتبسه، فهو يقول: "نحن مسؤولون ليس فقط عما نفعله، وإنما كذلك عما لا نفعله".

ولمن يعتقدون، ويبدو أن هذا الاعتقاد متزايد، بينما نَتَلَكَّأ ونكاد نثبت هذا الرأي - وأعني بهذا الرأي القائل بأنه لا يوجد ببساطة أي أفق واقعي لعالم خال من الأسلحة النووية - لمن يعتقدون ذلك، أود أن أقتبس، من المقالة التي نشرتها في جريدة وول ستريت جورنال بتاريخ ١٥ كانون الثاني/يناير من هذا العام بقلم جورج شولتز وويليام بيرى وهينري كيسنجر وسام نون، هذا المقتطف: "من بعض النواحي، يشبه هدف عالم خال من الأسلحة النووية قمة جبل شاهق جداً من منظور عالمنا المضطرب حالياً. لا نستطيع حتى رؤية القمة، ويستهيونا ويسهل علينا القول، "لن نستطيع الوصول إلى هناك انطلاقاً من هنا"، غير أن مخاطر الاستمرار في الانحدار إلى أسفل الجبل أو البقاء في نفس المكان ماثلة للعيان لا مراء فيها. لا بد من أن ننطلق في مسار نحو الأعلى حيث تصبح قمة الجبل مرئية بشكل أوضح".

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير هولندا على بيانه وعلى الكلمات الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. أعطي الكلمة الآن لسفير سري لانكا.

السيد دجاياتيليك (سري لانكا) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أوضح أنني أتكلم باسم سري لانكا وليس كممثل مجموعة الـ ٢١.

وأنا أصغي لزميلي من هولندا، كنت أتساءل عما إذا كانت حكمة العصور فيها كل هذا العزاء لنا، لأن هرقل قال: "الحرب أصل وفصل كل شيء". إن هذا مثبِّط لهما في مؤتمر لترع السلاح. لذا، فإنني لست في حقيقة الأمر متأكداً أن من المفيد جداً الاقتباس بطريقة انتقائية من كلام مفكري الماضي والحاضر.

ما أود لفت الانتباه إليه هو أن الكدّ والاجتهاد في ميدان التسليح النووي علامةٌ. فهما علامة على حالة انعدام الأمن، حقيقةً أو تصوّراً. وهما من إرهابات بعض المشاريع والجهود الرامية إلى الحفاظ على المواقع أو المكانة أو اكتسابها. وبعبارة أخرى، ثمة أسباب تكمن وراء تكديس هذه الأسلحة الرهيبة وانتشارها.

يتحتم علينا أن نحس بهذه المسائل والهواجس والتحركات التي تحدث في البلدان، وفيما بينها، والتي تتسبب في الظاهرة التي نحاول مكافحتها. ولأني أطلق من ذلك الاعتبار، فإنني لست مقتنعاً تماماً بأن الارتفاع الداعي إلى الالتحاق بالركب هو أنجح السبل، ذلك أنه إذا كانت هناك دول معينة تساورها مخاوف تمنعها من تأييد برنامج له وزنه لولا ذلك، يجب عندئذ إقصائها بطريقة بناءة - وأتفق هنا مع زميلي من الصين بأنه لا بد من

السيد دجاياتيليك (سري لانكا)

معاملة جميع الدول كشركاء متساوين في هذا المسعى. يجب توسيع نطاق الضمانات الأمنية. وينبغي معالجة المخاوف الحقيقية التي تكمن وراءها، ويجب أن يهتدي المنظور ككل بالمنهجية أو السلوك الذي أوصى به القداماء، أي الاكتمال. فبدون منظور مكتمل، لن نتمكن من فهم ظاهرة التمتع. يلزمنا إذاً التفهم والحرص والحكمة والصبر ومد اليد لشركائنا هؤلاء وإدخال التعديلات لو لزم الأمر والتحلي بالمرونة وإشراك الجميع في مسعانا البتاء.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير سري لانكا على بيانه. هل ثمة أي متكلم آخر؟ ائذنوا لي أن أقول لكم، ونحن ننهي هذه الجلسة، إني أود أن أغتنم هذه الفرصة للإعراب عن مدى تقدير الرئاسة لروح التعاون والتفاهم التي أبنتم عنها في سبيل إقرار جدول الأعمال هذا اليوم في هذه الجلسة. فقد بعث المؤتمر بهذا إشارة قوية تنم عن عزمه على المضي قدماً لما فيه مصلحة الكل. كما أن الأمر يشكل تحدياً يجب أن نتصدى له لمنح أقوى دفعة لعملنا. ويمكنكم الاعتماد على الرئاسة لمواصلة العمل بتعاون صادق معكم جميعاً طيلة هذا العام. مرة أخرى، شكراً لكم. لقد أتمننا بهذا عملنا لهذا اليوم. وستُعقد جلسة المؤتمر العامة القادمة يوم الثلاثاء ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، الساعة ١٠/٠٠.

رُفِعت الجلسة الساعة ١١/١٥

— — — — —